اسم المصدر : الرياض

التاريخ: 29-05-2011 رقم العدد: 15679 رقم الصفحة: 26 مسلسل: 159 رقم القصاصة: 1

خادم الحرمين خلال رعايته افتتاح جامعة الأميرة نورة

الملك عبدالله يمنح منتقي سيدة حائل من الخرق وسام الملك عبدالعزيز تقديراً لشجاعتهم

خادم الحرمين في لقطة جماعية مع الطلاب المبتعثين في الولايات المتحدة الأمريكية

"رياح التغيير للأفضل" شاهدة على واقع مجتمع يتجدد

«الوعي» يحرس إمكانات التفوق.. و«مستقبل الأجيال»

«قائد التنوير» صاحب مبادرات جريئة حسمت «مرحلة التردد» نحو تأسيس «مفاهيم جديدة»

«ابن الصحراء» أذهل العالم.. وحافظ على «الثوابت» ووسع خيارات التقدم أمام شعبه..

اسم المصدر : الرياض

التاريخ: 2011-05-29 رقم العدد: 15679 رقم الصفحة: 26 مسلسل: 159 رقم القصاصة: 2

■ لا يمكن أبـداً وصف التغييرات الكبيرة التي حدثت في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز -حفظه الله- في سطور قليلة، فالتغير هنا في عهده لم يتمثل في الجوانب الملموسة التي تتحدد بمشاريع تنموية أو تطويرية، بل إنّ التغيير الكبير الذي بدأ ملاحظاً في عهده كان «التغيير الفكري» الذي جاء متشابهاً تماماً مع مرحلة عهده؛ التي أحدثت الفارق الكبير في وعي المجتمع السعودي؛ ليبدأ يتشكل هذا المجتمع من واقع فكري مختلف وواع ومتطور في كل شيء حتى في نظرته للأمور وقدرته على التحليل والفهم، فأصبح التغير في المستوى الفكري لايحتال فقط النخبة من المثقفين والأكاديميين والمتعلمين من أبناء الوطن، بل امتد للمواطن البسيط الذي انفتحت عيناه في عهد الملك عبدالله إلى آفاق رحبة من التفكير التنويري الذي جاء نتاج عطاءات زاخرة من خادم الحرمين الشريفين؛ استطاع من خلال مرحلة توليه للحكم خلق التوازن في فكر المواطن السعودي، وأن يحافظ على ثوابته لكنه في إطار التطوير والتجديد؛ لتبدأ حكاية الوعي لدى المواطن وإدراكه من خلال هذا العهد الزاخر لكل الرسائل التي قدمها الملك عبدالله لشعبه؛ والتي أحدثت المعجزة بتحول المجتمع السعودي من مجتمع تباطأ كثيراً -في السابق- عن عجلة التنمية والتقدم في مختلف الأصعدة الاجتماعية منها والسياسية والاقتصادية والثقافية إلى مواطن بفكر يستنبطه من فكر ووعي قائده الذي غيّر كثيراً في الذهنية المجتمعية، فجاءت سلسلة التغييرات التي خلقت الفكر الواعي العميق لدى هذا الشعب.

قرارات ومواقف

لم تكن شخصية الملك عبد الله تلك الشخصية الاعتيادية لدى بعض القادة، فكان قريباً من شعبه، بإنسانيته، بتعاطيه، بمواقفه الكبيرة مع مواطنيه البسطاء قبل الكبار، وكان من الطبيعي لقائد يمتلك شخصيته أن يدخل قلوب الملايين وأن يؤثر كثيراً بقراراته ومواقفه فيحدث فارق «الوعي الفكري» لدى شعبه، فحرصه على تعميق مفهوم التسامح والتواصل والقبول لدى الطرف الآخر جاء واضحاً في دعوته إلى تبني حوار الأديان الذي أحدث اختلافاً كبيراً في تاريخ المملكة على المستوى الدولي قبل المحلي؛ ليعمق رسالة الوعي الحقيقي بأهمية الجلوس على طاولة النقاش الواحد، والأخوي دون تعنت في أكثر الأمور أهمية في دائرة المملكة، كونها الدولة الإسلامية الكبرى ومنطلق الوحي، فاتخذ من أسلوب الشفافية والدعوة بالحسنى والفكر أسلوباً في حواره، فنقل بذلك رسالة إلى كل متطرف ومتشدد وجائر، ثم جاء تبنيه لفكرة الابتعاث التي بثت روحاً جديدة لدى الشباب السعودي حاول من خلالها إتاحة

اسم المصدر : الرياض

التاريخ: 2011-05-29 رقم العدد: 15679 رقم الصفحة: 26 مسلسل: 159 رقم القصاصة: 3

.. ولقطة أخرى مع خريجي جامعة الملك سعود للعلوم الصحية

فرصة الابتعاث لجميع أفراد المجتمع دون استثناء، رجل أو امرأة، ابن فقير أو ثري وكأنه في ذلك يحاول نفي حدود الطبقية بين أبناء المجتمع الواحد، ويؤكد على تساوي الفرص التعليمية والوظيفية ويرسخ مبدأ الانفتاح المسؤول على حضارات الغير، ليصل بذلك إلى تجديد الفكر المجتمعي بروح جديدة تأتي من خلال تبنيه للأجيال القادمة التي ستحدث علامة فارقة في الدولة السعودية حينما تتعلم فتنجز ثم تنتج.

دعم المرأة

ثم أحدث التغيير في ذهنية المجتمع تجاه المرأة والتي فتح لها أبواب الإنجاز والاستثمار والعمل والتكافؤ مع الرجل في تقدير إنجازها حينما يخدم الوطن، فسمح لها بالتعبير عن رأيها، والمطالبة بكل مايضمن حفظ مصالحها، وتفهم كيف من الممكن أن تنطلق حتى خارج حدود وطنها، فقدم لها الدعم ووقف لجانبها وعبر كثيراً عن احترامه لها ثم قدم المشاريع الكبيرة التعليمية؛ لتحقق ذاتها فجاءت فتح المعاهد التقنية العليا للبنات خير شاهد على ذلك، فغير من الفكر الاجتماعي صوبها، كما دعم العملية التعليمية وشارك في تخريج الدفع من الطلاب والتقى بوفود مختلفين رغبة في الاستفادة من تجاربهم العلمية، وفتح الجامعات في أماكن متفرقة حتى النائية منها حتى ينتهي الجهل وتعم المعرفة وهو الفكر الذي أتاح فرصا وظيفية ومقاعد دراسية لأبناء أهل البداية قبل الحضر، ثم كرم العلماء احتراما منه لرسالة علمهم، ولم يتوان أن يتمسك بسياسة الباب المفتوح في تعاملاته الإنسانية، فأحدث الفارق بضرورة الوعي في تقبل أخطاء الآخر ثم إصلاحها فأعلن وأكد بأن الوطن سيكون دائما مفتوحاً، لكل من عاد من طريق الإرهاب والضلال ليتوب ويجدد عهده بالولاء لهذه الأرض، فلم يتحامل ويهدد لمن سفك الدماء وخاض وحشية الإرهاب لكنه تمسك بسياسة العفو عند المقدرة والتسامح الذي يأتي امتداداً من شريعة الإسلام السمحة فكان صدره مفتوحا لكل إرهابي سلم نفسه وأعلن التوبة؛ ليعود إلى مجتمعه كلبنة صالحة بعد أن وضع جميع الأساليب الجيدة لإصلاح هؤلاء الأفراد وعودتهم للحياة النقية من جديد فأخذ عنه شعبه ذلك العفو والتسامح والقبول للطرف الآخر.

الاستثمار في الإنسان

إنّ كل من يمعن النظر في سياسة الملك عبدالله بن عبد العزيز يدرك بما لايقبل للشك بأنه حمل هم التغيير في فكر شعبه ودفعه إلى دائرة الوعي من خلال التنقل بين الجوانب الاقتصادية والسياسية والاجتماعية وتقاطعه مع تطوير تلك الجوانب في عهده؛ ليحدث التحول الكبير بما ينعكس على شعبه في عهده، فقد بدا واضحاً تفاعل الملك عبد الله مع قضايا الاقتصاد العالمي حينما أكد أنه حريص على الاستمرار على الانفتاح الاقتصادي والتفاعل البناء مع العالم الخارجي بما يخدم مصلحة المواطن، وذلك دليل على تفهمه الكبير لما قد يحقق تحريك عجلة الاقتصاد في المملكة على اتساع أفق المواطن الفكري، وخلق منه -إنساناً متحرراً، حينما يستشعر قوته الاقتصادية بين الدول- وأنه قادر على مواكبة التطوير الاقتصادي المتسارع في العالم، وعلى الرغم من تعثر بعض المشاريع الاقتصادية؛ إلا أنّ خادم الحرمين الشريفين أصر على أن تنجح وأن يصل بها إلى المناطق النائية التي يعم بها الجهل والخرافات حتى لكأنه بدأ استثماره في الإنسان فمنح بتلك المشاريع الاقتصادية وجذبه للاستثمار في مناطق نائية فكراً جديداً لدى أبناء تلك المناطق ومحاولة ربطه بالعالم الخارجي الأوسع، فأتاحت لهم تلك المشاريع العلم والعمل ثم التطور، حتى بدأت تلك المشاريع تترك بصمتها على الإنسان فأدرك أهمية التدريب والتعلم حتى يتمكن من اقتحام فرص وظيفية في تلك المشاريع، إنّ تلك المشاريع التنموية عكست أهدافه التطويرية في عملية تحريك المشاريع والاستثمارات في المملكة، فجاء تأسيسه لمشروع مدينة الملك عبدالله الاقتصادية، مشروعاً حقيقياً لحرصه على تعزيز التنمية الاقتصادية،

اسم المصدر : الرياض

التاريخ: 2011-05-29 رقم العدد: 15679 رقم الصفحة: 26 مسلسل: 159 رقم القصاصة: 4

الملك عبدالله في جولة تفقدية على مشروعات النفط في المنطقة الشرقية

الخبر – عبير البراهيم

وجذب رؤوس الأموال الأجنبية وتوفير فرص عمل أمام الكوادر السعودية ثم تجديد الطموحات بداخلهم من خلال ذلك، ثم اهتمامه بالتقنية وما مشروع جامعة الملك عبدالله للعلوم والتقنية إلا شاهداً على ذلك، بالإضافة إلى المشروعات البترولية الكبيرة والابتكار في إنجاز مشاريع تصب في صالح هذا الوطن؛ ليتحقق انتماء المواطن لأرضه ووعيه باستغلال تلك الفرص.

تغيير المجتمع

ولم يتوقف تقاطع حرص خادم الحرمين الشريفين لدى التنمية الاقتصادية بل كانت نظرته الثاقبة تمعن كثيراً في المحيط الاجتماعي الذي كان في غاية الحساسية في المملكة، ففي الوقت الذي بقي المجتمع السعودي فيه رازحاً تحت الذهنية الاجتماعية القديمة عبر عهود طويلة، جاء عهد الملك عبد الله مغيراً ومطوراً وبانا روحاً جديدة أحدثت قفزة نوعية واختلافاً كبيراً في واقع الحياة الاجتماعية على المستوى الفكري، فقد ساوى بين التمسك بالدين الإسلامي وما يقيمه من تشريعات واضحة مستنبطة من الكتاب والسنة النبوية وبين دفع العجلة الاجتماعية إلى مواكبة التطوير المنضبط والمسؤول فدعمه لمركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني جاء ناقلاً لفكر التناقش وتبادل الآراء بطريقة حضارية، ويتضح ذلك حينما قال -حفظه الله-: (إن هذا المركز سيسهم في إيجاد قناة للتعبير المسؤول وسيكون له الأثر الفعال في محاربة التعصب والغلو والتطرف) فقدم بذلك تغييراً للصورة النمطية التي كان عليها الفكر المتعصب، حتى هدف إلى تعميق صورة المسلم الحقيقي بفكره المتحضر، حتى لكأنه يؤمن بأنه مهما تعددت العوائق الاجتماعية؛ إلا أنّ المجتمع في حقيقته ينجذب للكثير من التطوير مع وجود الصوت الدافع للتغيير الملموس والبناء في نسيج هذا الوطن، وفي تغيير أفراده نحو الأفضل.

الشخصية المؤثرة

ولم تتوقف رسالة الملك على تغيير المجتمع بالأسلوب البناء في الداخل من النسيج الاجتماعي بل إنّ هذا الفكر المتحضر -لديه- تبناه خارج حدود المجتمع السعودي؛ لتنعكس إلى رسائل للعالم بين الشعوب الغير مسلمة حتى تحول فكره إلى ثقافة تبنتها الدول مع شعوبها، فاحتفظ الجميع بملامحه الإنسانية وتواصله الحقيقي مع شعبه حتى حاز على أكثر شخصية مؤثرة من بين القادة وأصبح «ملك الإنسانية»، ولم يأت ذلك دون أسباب، فقد بدا واضحاً بأنّ لهذا الملك قصصاً من المحبة له في نفوس شعبه، فشخصيته التي تجمع بين الضدين من الحنكة والقيادة الحكيمة والحازمة وبين «التلقائية والتسامح والمحبة» فرأى المواطنين – مليكهم – وهو يمازح أحدهم، أو حينما يبدي ترحيبا خاصا يتناسب مع ثقافتهم العامة فتشكلت العلاقة الاجتماعية المتينة، التي سربها خادم الحرمين الشريفين إلى نفوس شعبه، فأحدث الاختلاف لديهم في تحويل مفهوم الولاء من الخوف وثقافة الكبت إلى العلاقة الإنسانية التي تسمح للمواطن البسيط بالاقتراب من حاكمه، فقدم نموذجا «حي وكبير» لتفهم الحاكم لهموم شعبه، واستمع إلى الضعفاء منهم، واستجاب للنساء أيضا، وقدم الحلول وأمر بالوقوف معهم ومساندتهم في طور المعيشة المتسارع فأمر بمشروعاته الإصلاحية الأخيرة التي كان من أهمها زيادة الرواتب وبناء ٥٠٠ الف وحدة سكنية، وتأسيس قاعدة جديدة للانطلاق من خلالها في تعاملاتهم مع الصندوق العقاري، ثم أثبت للمجتمع بأنه دائماً إلى جوار العدل، فقدم نموذج للوعي بأهمية مكافحة الفساد ونبذه والارتقاء بقدرات الإنسان إلى مبدأ النزاهة والعمل بجد ومحبه من أجل هذا الوطن فأسس هيئة لمكافحة الفساد، وكأنه بذلك يقر بأن هناك فسادا لابد من اقتلاع جذوره وبأن المواطن هنا يتحمل العبء

اسم المصدر : الرياض

التاريخ: 2011-05-29 رقم العدد: 15679 رقم الصفحة: 26 مسلسل: 159 رقم القصاصة: 5

الأكبر في تغييره، الأمر الذي دفع المواطن إلى انتظار المزيد من المشاريع الإصلاحية المتعلقة بالأجهزة الحكومية والتي ستنعكس على تعميق صلة الفرد بالقيادة، فجاءت مشاريعه الاقتصادية والاجتماعية والثقافية متقاطعة مع الجانب السياسي الذي حول من خلاله المملكة إلى دولة تؤدي دوراً ملموساً وكبيراً ومسؤولاً في الساحة الدولية من خلال دعوته الدائمة للسلام والأمن.

الشعب يصدق الملك

وبقي شعب المملكة يحتفظ بجميع تفاصيل تلك الذاكرة الطويلة لإنجازات هذا الملك، ولمواقفه الإنسانية معهم؛ فقاسموه جميع مسؤولياته هو كحاكم وهم كشعب أقسم بالولاء له، فالملك أعلن وتطلع لأن يكون الأهم هم المواطنين فبدا ذلك الهم في عينيه، يرقب الإصلاح في كل أرجاء الوطن، ويصر على الضرب من حديد على كل من أراد أن يفسد تلك الرؤية، فصدقه شعبه واختار طريق الإصلاح الذي وعد به خادم الحرمين الشريفين، وأصر أن يبقى صامداً بقيادته ينتظر كل ماهو خير لهذه الأمة فقدم الكثير لهم، ومازالوا يثقون بأنه سيحقق لهم الكثير.

المواطن الهم الأول

إنّ الفكر الجديد الذي تمدد في المملكة منذ عهد الملك عبد الله فكراً تنويرياً حياً لايمكن أن يوقفه أي شيء، فحرص على أن يؤكد دائماً لشعبه بأنه قريب منهم، وبأنه بمواقفه السياسية والإنسانية يريد أن يضرب مثلا حيا كيف يكون الإنسان متجدداً، متمسكاً بمبادئه الصحيحة، ومصححاً لجملة الأخطاء التي خلفها رؤوس الصغار، فحمل هذا القائد هم التغيير، هم الوطن، فأحب وطنه المملكة فأحبته رافضة أن تتخلى عنه؛ فثبت الله شعبها، وبقي الملك عبد الله حريصاً دائماً أن ينقل رسالة لشعبه بأن أصواتهم –أهم مايمكن أن يستمع لها– وقد اتضح ذلك في جولته في جامعة الأميرة نورة حينما دشن مبناها الجديد الذي كان بمثابة مدينة جامعية شامخة ومبهرة حينما كان يرقب الجامعة خلف نافذة القطار المتحرك فوق السكك الحديدية للجامعة، فيما كان مرافقوه مشغولين بوصف المباني والإمكانات الكبيرة في الجامعة الجديدة، لكنه وسط همه الأول وهو المواطن قاطع المتحدث بصوته المحب أهم شيء يرى الناس هذا الإنجاز، وكأنه يريد أن ينقل رسالة لشعبه بأنهم المهم والأهم لديه، وبأن رضاءهم يعني له الكثير، الملك عبد الله أحدث التغيير ليس فقط التغيير الفكري، وإنما التغيير الإنساني بكل ماتشمل هذه الكلمة من معنى وصدق ومحبة، إنّ الشعب يفهم كثيراً بأن هذا القائد يحبهم، وبأن همه الكبير أن يحقق لهم وطنا كبيرا، متسعا لهم جميعاً، لكنه الاتساع الحقيقي الذي يكفل علاقة عميقة وحكاية ولاء لأرض هذا الوطن ولقائده.